

الطبقات الكبرى

قال أخبرنا يحيى بن عباد قال حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الشعبي قال جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلا سبقه بعمل أو عمل بمثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم تجلاها الحياء فقالت أقلني يا أمير المؤمنين فقال جزاك الله خيرا قد أحسنت الثناء قد أقلتك فلما ولت قال كعب بن سور يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى فقال ما اشتكت قال زوجها قال علي المرأة فقال لكعب اقض بينهما قال أقضي وأنت شاهد قال إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن قال إن الله يقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثة أيام وأفطر عندها يوما وقم ثلاث ليال وبث عندها ليلة فقال عمر لهذا أعجب إلي من من الأول فرحل به أو بعته قاضيا لأهل البصرة قال أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق والفضل بن دكين عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث كعب بن سور على قضاء البصرة قال أخبرنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عمر بن جاوران عن الأحنف بن قيس قال لما التقوا يوم الجمل خرج كعب بن سور ناشرا مصحفه يذكر هؤلاء ويذكر هؤلاء حتى أتاه سهم فقتله قال أخبرنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت محمد بن سيرين يقول لأبي معشر بلغني أن بعض أصحابكم مر بكعب بن سور وهو صريع قتيل بين الصفيين فوضع الرمح في عينه وقال ما رأيت كافرا ألقى بحق منك وقال بعض أهل العلم إن كعب بن سور لما قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة دخل في بيت وطين عليه وجعل فيه كوة يناول منها طعامه وشرابه اعتزالا للفتنة فقبل لعائشة إن كعب بن سور إن خرج معك لم يتخلف من الأزدي أحد فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجبه فقالت يا كعب ألسنت أمك ولي عليك حق فكلمها فقالت إنما أريد أن أصلح بين الناس فذلك حين خرج وأخذ المصحف فنشره ومشى بين الصفيين يدعوهم إلى ما فيه فجاءه سهم غرب فقتله وكان معروفا بالخير والصلاح وليس له حديث